بين من دنا ودني والتجنيس اللاحق بين شجاه ودني والمطابقة بين نفع وضر وفي الـ
رد العجز على الصدر لانه ذكر في اخر البيت لفظة نم بعد ان ذكرها في اوله
والتجنيس اللاحق بين كبا وصبا المعنى لما كان في البيت المتقدم مسوقا
لمن يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن القاصرين بلوغ الشأو الشرع
يذكر في هذين البيتين صفات من اشار اليه لمن يشرئب للتوقف به والتوكل
عليه ووصفه بالوفاء والكرم والرحمة لانه الاية جعله الله خير
الامم الى غير ذلك مما وصفه به من عموم النفع وشفاء الضر ولما
فرغ من ذكر صفات الحي امر بالقيام الى نصره ونصرة انه بين لعبت
الدهر بحزن ودين وان ياده كرمه ضامنه وموارد احسانه صافيه

مبحث الاقتباس

ذكر الاقتباس

تعريفه اللغة طلب القبس وهو الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم
يقال اقتبست منه علما وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم في كلامه
المنظوم والمنثور بشيء من الفاظ القرآن او الحديث مع قطع النظر عن
كونه المقتبس منه بقولنا من الفاظ القرآن او الحديث احترازا من ان ياتي لفظه
بمعناهما دون شيء من لفظهما فان ذلك لا يكون اقتباسا وزاد الطيبي الاقتباس
من مسائل الفقه كما سياتي مثله ولا وجه لتخصيصه بالفقه فان ذلك جار
في النحو والعروض والاصول وغيرها من اصطلاحات العلوم وزاد الناظم
ايضا الاقتباس من الشعر واذا بينا ان الاقتباس لا يختص بالقرآن
والحديث شانسخ من الباب ودخل فيه الاقتباس من الاشعار والامثال
وغير ذلك وقال بعضهم ان الشاعر لا يقتبس بل يعقد ويضمن وانما
يقتبس الناثر كالكاتب والخطيب والصحيح انه يكون في النثر والنظم
كما تقدم واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج المقتبس عن معناه

كقول

كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب فان الحريري كنى
به عن شدة القرب وكذلك هو في الاية الكريمة ونوع يخرج به المقتبس
عن معناه كقول ابن الرومي

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الاية الكريمة
ارض مكة ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان
او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر من المضمر او غير ذلك من التغييرات
فالزيادة وابدال الظاهر من المضمر قول بعض المغاربة

قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

بزيادة الالف في راجعونا على جهة الاشباع وانا بالظاهر مكان المضمر
في قوله الى الله فان مراده اية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله
وانا اليه راجعون وحكى ابو العيناء قال الجاحظ قال لي ابي صبي سمعت
ابن اخيه يقول في جنازته انا لله وانا اليه من الراجعين فقلت وقال
عليه لو استرجع كما علمه الله والنقصان ما تقدم من قول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او اقرب فانه اسقط هو اذ الاية كلمح البصر او هو اقرب
والتقديم والتاخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

فقدم واخر لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره ومن هنا يتبين لك
ان كلام من قطع في الاقتباس عن كونه نص المقتبس منه ولولا ذلك لكان
الحكم بالزيادة في لفظ القرآن او النقص منه والتقديم لا يفرق على انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)